في دخولها فبكى موسى عليه السلام رحمة لمن هذه حاله حتى سمع بكاوه من
الاماكن البعيده وقال بعضهم رايت ابا يزيد البسطامي رحمه الله بعد
موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
بماذا جيتني فكلما ذكرت نوعا من القرب والطاعات قابله بما
يستغرقه من العطايا والصلات حتى لم يبق لي شي اعول عليه فلما
ايقنت بالعطب وأيست من السلامه تعطف علي برحمته اني قلت
يارب جيت اليك بك فقال سبحانه وتعالى الآن وصلت الان وصلت
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال ان الملايكة تعرج
الى السما بكتاب عبد وهو مملوء بالسيات فاذا وقفوا العرضه
على اللوح المحفوظ وجد وامكانه من اللوح المحفوظ مملوء بالحسنات
فيخرون من شدة الخوف على وجوههم ويقولون سبحانك سبحانك
وعزتك ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول لهم جلت قدرته صدقتم يا
ملايكتي لكن عبدي اشفق من زلته وخاف من معصيته فتشفع الي
بدمعته وناداني بذلته واقبل بالبكا والندم فجدت عليه بالفضل والكرم
وحكي انه مر علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعامر المجنون وقد القى
نفسه على قارعة الطريق وهو يان انين المضنى المغتم فقال له يا
عامر كيف اصبحت فقال

يا سايلي عن سقام ظل مشتهرا • ماذا السوال وسقمي انت تبصره
فقال عيني نحلت من محاسنه • عماك بالدمع تدنيه وتذكره
فقلت ضعفي لما القاه يمنعني • من الكلام فاخفيه واستره

فقلت له يا عامر كيف اصبحت فاستوى جالسا وقال يا امير المومنين

اصبحت

اصبحت والله عبد الهوى مشغولا عن الآخره بالدنيا بعيد الامل قريب الاجل
كثير التخليط شديد التفريط جم العيوب كثير الذنوب عظيم الجراير قبيح
السراير اصبحت اشكوا الذي القاه من كمد • فكيف لي بلسان يحسن الشكوى

كفاك يا سايلي ما انت تبصره • وما تشاهدني من شدة البلوى
اصبحت والصبح يدعوني الى سفر • وما معي يا اخي زاد من التقوى

ثم انشا بعد ذلك وقال

يا ذاكرا لي امورا في اكثرها • عدد علي جناياتي وزلاتي
عدد علي وقل لي غير محتشم • يا افلس الناس من نسك واخبات
انا الذي في قفار اللهو تهت وقد • ضيعت في اللهو والعصيان اوقاتي

ان دعاني الشيطان اجبته وان امرني اطعته قد ملك قيادي واضنى
فوادي وكان ملك الموت قد نظر الي شزرا واخذني قسرا واخرجني
من الدنيا بذنوبي واوزاري مفردا من بين اهلي وجيراني ثم تلا
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت الاية ثم اوقف بعد ذلك بين يدي
مولاي فيقول لي يا عامر كيف كنت لك فاقول يارب لي نعم المولى فيقول
يا عامر كيف كنت لي فاقول كنت رب بيس العبد ثم سقط على وجهه مغشيا
فقال علي رضي الله عنه والله يا عامر ما انت بمجنون انما المجنون من كان
في غفلة عما ذكرت اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين وزيادتي
للشاكرين وانسي للمشتاقين ورحمتي للمذنبين وانا خاصة المحبين
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي
الى ترك معاصيهم لتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذا ارادتي

Copyright © King Saud University